The International Journal of Islamic Studies and Culture (IJISC)
Volume 1, Issue 1, May 2022
ISSN: 2948-3778

استراتيجيات التعلم فى ضوء السنة النبوية

أميمة حمدي محمد حبيبة

جامعة المدينة العالمية، كوالالمبور

المقدمة

تحفل السنة النبوية المطهرة بالمبادئ التربوية العظيمة التي تناولت مختلف جوانب العملية التعليمية فكان (صلى الله عليه وسلم) خير مربي ومعلم للبشرية، ومن يمعن النظر في الأحاديث النبوية يجدها تفصل أجمل تفصيل ويوضح أفضل إيضاح للطريقة المثلى للتعليم.

تعتبر طريقة التدريس أكثر عناصر المنهج تحقيقا" للأهداف التربوية التعليمية فهى تحدد دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، كما أنها تحدد الأساليب الواجب إتباعها ووسائل الاتصال التعليمية المطلوب استخدامها، والأنشطة التي يفترض القيام بها وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة من التدريس، تتعدد طرق التدريس وإستراتيجياته فتركز بعضها على المعلم وحده مثل الطريقة الإلقائية بينما تركز طرق أخرى على المتعلم ومنها استراتيجيات التعلم النشط[1]. طرق التدريس الحديثة تركز على المتعلم وإظهار قدراته الكامنة وإتاحة الفرصة للمتعلم لتحصيل المعرفة بنفسه والمشاركة الفعالة في كافة أنشطة التعليم بهدف إكساب المتعلم المعارف والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وفقا للنظريات الحديثة.

إذا أمعنا النظر فى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم نجد أنها قد تضمنت كافة استراتيجيات التعلم التقليدية والحديثة فنجد إستراتيجية الإلقاء والمحاضرة كما نجد استراتيجيات التعلم النشط مثل أسلوب التعلم الذاتي وتعلم الأقران وأسلوب الحوار والمناقشة وأسلوب العصف الذهني والتعلم بالملاحظة وإجراء التجربة وأسلوب العروض العملية .... هذه القواعد والإستراتيجيات وغيرها من أساليب وطرق التدريس الواردة فى السنة النبوية تحقق معاير جودة طرق التدريس وسوف تتناول الباحثة ذلك بشيء من التفصيل في مضمون البحث.

كما تضمنت سيرة الرسول (ص) شرحا" وافيا" لكافة المهارات اللازمة للمعلم من حرصه على طلابه واحترامهم وتوجيههم وإرشادهم و تواصله الفعال مع طلابه كما أوضحت ما يجب أن يتصف به المعلم من خلق كريم وسعة للصدر والحلم والرفق والتعريض بالنصيحة ومراعاة الفروق الفردية واستيعاب كافة الشخصيات والتغافل عن الهفوات والزلات واستخدام كافة الوسائل التعليمية ومختلف إستراتيجيات التدريس بما يناسب الموقف التعليمي وسوف تتناول الدراسة السمات التى يجب أن يتحلى بها المعلم المسلم والتي تختلف عن مواصفات أي معلم في

(1) الحيلة، طرائق التدريس واستراتيجياته، ط3، د.ج، ص127، 139منقول بتصرف وتلخيص.

العالم من غير المسلمين. تلك الصفات التي تمثلت في شخص الرسول الكريم المعلم القدوة ،لا يمكن الحديث عن العملية التعليمية وعناصـــرها وجودتها دون اللجوء إلى الحديث عن الوســـائل التعليمية باعتبارها ركيزة مهمة في العملية التربوية، فالمعلم الناجح كما يراه الكثيرون هو الذي يحسـن اسـتخدام هذه الوسـائل، إضـافة إلى العناصـر الأخرى التي يجب أن يتمتع بها في المواقف التربوية المختلفة فالوسائل التعليمية ليست حشواً لفراغات لا يجد المعلم غيرها لسـدها، بل إنها تقوم بأدوار أسـاسـية في إعانة المعلم على أدائه للمهمة التي يتحملها في إيصـال الرسـالة العلمية والتربوية إلى الأجيال المتلقية بأســاليب جذابة ومشــوقة لا يمكن أن تكون إلا بواســطتها غالبا حيث أن الوسيلة في حد ذاتها تجعل المتعلم في موقف إيجابي متفاعل مع الموقف التربوي وهي تنقله شاء أم أبى من شـخص سلبي جامد إلى أوسع مجالات التفاعل المثمر مع المواقف التربوية التي تمر به داخل وخارج غرفة الدراسة.لقد أثبتت الدراسات التربوية أنه كلما أحسن اختيار التقنيات التربوية واستخدمت بطريقة علمية سليمة أدى ذلك إلى تطوير العملية التربوية بشكل إيجابي.

إن الباحث في سـنة المصـطفى صـلى الله عليه وسـلم ليجد أنها تحفل بالمبادئ التربوية العظيمة التي تتناول جوانب العملية التربوية التعليمية المختلفة بشـكل يثير الدهشـة ويبعث على الإعجاب. ومن تلك المبادئ اسـتخدامه لكل وسيلة بصرية أو سمعية ممكنة، من شأنها أن تساعد على زيادة الفهم، أو تأكيد المعنى وتجسيد المفهومات المجردة، وتحقيق الهدف المتوخى من الموقف التعليمي.

العبرة في هذا الصـدد ليس بعدد الوسـائل التي اسـتعان بها الرسـول في عملية التعليم، وإنما بتقرير المبدأ والفكرة، حيث إن الرسول مشرع، ويكفي استخدامه وسائل التعليم لمرة واحدة، ليكون في ذلك أسوة وهديًا للمربين في كل العصور. وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم العديد من الوسائل في تعليم أصحابه منها: الإشارة بالأصابع، الإشـارة باليد الواحدة، الإشـارة باليدين، اسـتخدام الحصـى، اسـتخدام العصـا والرسـم على الأرض، العروض أو التوضيحات العملية والمجسمات أو الدمى، استخدام الأشياء الحقيقية[1].

كما استخدم ضرب الأمثال والقصة وعناصر الكون المادي (البيئة) واستخدم اللوح والرسوم التوضيحية والعروض العملية والحركات المعبرة مثل تغير ملامح الوجه أو هيئة الجلســة أو الإشــارة باليد أو الأصــابع أو غيرهما بهدف التعبير أو تجسـيم الأحاسـيس وبلورتها بحيث تعرض سماتها الواضـحة المعبرة على المشـاهد، وهي تختلف عن أفعال الإنســان الأصــلية التي يقوم بها في أكله وشــربه كما اســتخدم الرحلات التعليمية و اســتخدم المحاكاة والتدريب العملي[2] فقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم عددًا كبيرًا ومتنوعًا من الوسائل التعليمية المناسبة، في مواقف تعليمية عديدة ومتنوعة بما يراعي ظروف الموقف التعليمي، ويساعد على بلوغ الهدف المنشود منه، وبما يفضي إلى بقاء أثر التعلم في نفس الحاضرين، ويراعي الفروق الفردية بينهم، ويجذب انتباه المتعلمين، بشكل يلفت النظر ويثير

(1) مركز أبحاثنا للبحث العلمي، "الوسائل التعليمية في القرآن والسنة النبوية، "
technology/w3.htm، mailto: http://www.khayma.com/education

(2) جامعة أم القرى، "الوسائل التعليمية في السنة النبوية المطهرة" https://uqu.edu.sa/page/ar/184695

الإعجاب.وسوف تتعرض الباحثة لهذه الوسائل بالشرح والتحليل في الدراسة ويعظم إعجابنا إذا تذكرنا أن البيئة في عهده لم تكن لتساعد على توفير الوسائل التعليمية، وأن الرسول أمي لا يقرأ ولا يكتب، إنه لم يكن ليتكلف صنع تلك الوسائل، بل كان يوظف الإمكانات المتاحة في البيئة المحلية، لاستخدام وسائل تعليمية ناجحة، تحقق الغرض، وتخدم العملية التعليمية التربوية. وهي إلى ذلك تشكل ذخيرة تربوية قيمة للمربين المسلمين اليوم، حري بهم دراستها واستيعابها، وأن يتخذوا منها نبراسًا يستنيرون به في جهودهم الرامية إلى تربية أجيال مسلمة قادرة على بناء حضارة إسلامية معاصرة.

أسئلة البحث

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

- ما العلاقة بين طرق التدريس واستراتيجيات التعلم الواردة في السنة ومعاير جودة التعليم؟

ويتفرع هذا السؤال الرئيس إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التى سبقت في طرحها السنة النبوية؟
- ما الوسائل التعليمية التى وردت في الأحاديث النبوية؟
- ما معايير اختيار وإعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية؟

أهداف البحث:

إن هذا البحث يهدف إلى محاولة إيجاد إجابات لهذه الأسئلة التي وردت في أسئلة البحث، وما يجد من أسئلة أخرى عند البحث، بالإضافة إلى توضيح وشرح وتقيم حقيقة الاتفاق والاختلاف بين النظرية التربوية الإسلامية والنظريات التربوية الحديثة. كما تهدف الباحثة من خلال الدراسة إلى التأصيل الإسلامي لوسائل وطرق التدريس المتنوعة. والتأكيد على السبق لمنهجية السنة النبوية المطهرة في تناول الوسائل والأساليب التعليمية والتربوية..

أهمية البحث: تتمثل أهمية هذا البحث من الناحية النظرية في:

- إثراء الفكر التربوي الإسلامي من خلال تقديم تصور للإستراتيجيات التعليمية نابعة من الإسلام، لأن النظريات التربوية التى نعتمد عليها في جامعاتنا هي نتاج فكر غربي وثقافة غربية.
- العمل على تأصيل الدراسات التربوية الحديثة ضمن إطار السنة النبوية المطهرة فالمتأمل في مناهج التربية وكتب التربية في العالم الإسلامي يجد أن معظمها تمثل الفكر الغربي، مما له الأثر الكبير على الشخصية الإسلامية
- تحديد الاستراتيجيات التعليمية فى الأحاديث النبوية.

- تحديد الوسائل التعليمية الواردة في الأحاديث النبوية.
- توضيح صفات المعلم والمهارات اللازمة له في ضوءالسنة النبوية

منهج البحث:

لقد راعيتُ عدم اقتصارى على منهج واحد فى هذه الدراسة، وذلك نظراً لطبيعة هذه الدراسة التى تعتمد على التحليل والمقارنة فاستخدمت عدة مناهج موصولة فى آن واحد وهي:

المنهج الاستنباطي: وقد استخدمت الباحثة الطريقة الاستنباطية وهي "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة[1] وذلك لاستنباط المبادئ والأفكار التربوية المرتبطة بعناصر العملية التعليمية في الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة واجتهادات علماء المسلمين.

المنهج الوصفى التحليلي: ويمكن من خلاله الاستنتاج والاستنباط فالأسلوب الوصفي لا يهدف الى وصف الظواهر أو وصف الواقع كما هو بل الى الوصول الى استنتاجات تسهم فى فهم الواقع وتطويره[2] وذلك لتحليل النظريات والأفكار الخاصة بعناصر العملية التعليمية فى الفكر الإسلامي.

المنهج المقارن: وذلك حتى أتمكن من رصد نواحي الاتفاق والاختلاف بين النظريات التربويةالحديثة والنظرية التربوية الإسلامية والتطور في الدراسات والأفكار التي تناولت طرق التدريس واستراتيجيات التعلم وكيفية تحقيق معايير جودة الأداء.

مضمون البحث: خطة البحث تتكون من مقدمة ومبحثان وخاتمة

المقدمة: وفيها التعريف بالموضوع وبيان أهميته وأهدافه وأشكالية البحث

المبحث الأول: استراتيجيات التعلم فى السنة النبوية

المبحث الثاني الوسائل التعليمية فى ضوء السنة النبوية

الكلمات المفتاحية للبحث: طرق التدريس –الطرق التقليدية- التعلم النشط – الوسائل التعليمية

(1) عبيدات، وآخرون، البحث العلمي، د.ط، د.ج، ص220

(2) عبدا لله، صالح، وفوده. حلمي، المرشد في كتابة الأبحاث، ط6، د.ج، ص42

المبحث الأول، استراتيجيات التعلم في السنة النبوية

مقدمة

الرسول صلى الله عليه وسلم هو معلم البشرية ولذا نجد سنته صلى الله عليه وسلم حافلة بالمواقف التربوية التي تتناول كافة جوانب العملية التعليمية تتنوع فيها الأساليب التربوية وطرق وأساليب التعلم مما يثير الدهشة فرسول الله صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب وصحابته المعنيين بتلك الأساليب التربوية وطرق التعلم المتنوعة أيضا معظمهم أمين ولذا يشعر المرء بالعجز أمام هذا الخضم الهائل من الأساليب التربوية والتعليمية التي تتضمنها السنة النبوية ومنها على سبيل المثال لا الحصر.

عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْت إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْت. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاَللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْت. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّك تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاك. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟ قَلَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ [1]. هذا الحديث يجمع أنواعا من العلوم والمعارف والآداب واللطائف بل هو أصل الإسلام.

وفي الحديث مسائل:

الأولى: دل الحديث على بعض آداب طالب العلم، فمن ذلك ينبغي لطالب العلم أن يحسن الجلوس بين يدي العالم على هيئة التواضع، وأن لا يسيء الأدب مع شيخه بقول أو فعل أو هيئة ويراعي مع ذلك التجمل وتحسين الثياب والنظافة عند العلماء والفضلاء، فإن جبريل عليه السلام أتى معلما للناس بحاله ومقاله، ومما يرشد إليه الطلاب أن يكون قوي النفس لا يستحي عن السؤال وطلب الحق قال أحد السلف (لا ينال العلم مستحيي أو مستكبر).

الثانية: أرشد الحديث إلى بعض آداب العالم مع تلاميذه، فينبغي للعالم أن يتواضع ويحلم على السائل وإن تجاوز ما يجب عليه من التعظيم والتكريم، ومن آدابه أنه إذا سئل عن شيء لم يعلمه فليقل لا أعلم ولا ينقص ذلك من

(1) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، رقم الحديث (8)

مكانته وقد كان ذلك من هدي السلف، كما يحسن به أن يكثر من إلقاء السؤال والجواب على الطالب وهو أسلوب تعليمي نافع أكثر منه النبي صلى الله عليه وسلم كقوله لمعاذ رضي الله عنه (أتدري ما حق الله على العباد وقوله لأصحابه) أتدرون من المفلس، وكذلك يستحسن أن ينبه تلامذته على قواعد العلم وأصول المسائل طلبا لنفعهم.

الثالثة: حدد معنى الإسلام والإيمان والإحسان.[1] وهذا الحديث هو موقف تعليمي استخدمت فيه العديد من استراتيجيات التعلم منها:

1 العصف الذهني.

2 الحوار والمناقشة.

3 لعب الأدوار: (الطالب والمعلم).

4 مسرحة المناهج.

5 المحاضرة المعدلة.

6 الأسئلة.

وقد بدأ هذا الموقف التعليمي بإثارة انتباه المتعلمين وتهيئتهم للتعلم (إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه.

وقد تحققت أهداف هذا الموقف التعليمي:

الهدف المعرفي:

هذا الحديث عظيم القدر، كبير الشأن، جامع لأبواب الدين كله، بأبسط أسلوب، وأوضح عبارة، ولا نجد وصفا جامعاً لهذا الحديث أفضل من قوله صلى الله عليه وسلم: (فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)، وقد تناول الحديث الذي بين أيدينا حقائق الدين الثلاث: الإسلام والإيمان والإحسان، وهذه المراتب الثلاث عظيمة جدا"؛ لأن الله سبحانه وتعالى علق عليها السعادة والشقاء في الدنيا والآخرة.

الهدف المهاري:

هو اكتساب الصحابة رضوان الله عليهم مهارة: كيف يكونوا معلمين ومهارة كيفية الحصول على المعلومة كونهم طلاب علم.

الهدف الوجداني:

ما اكتسبه الصحابة رضوان الله عليهم من أخلاق الطالب وتواضع المعلم.

(1) صيد الفوائد mailto:http://www.saaid.net/Doat/binbulihed/9.htm

المطلب الأول: طرق التدريس التقليدية (إستراتيجية الإلقاء والمحاضرة)

لقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم العديد من إستراتيجيات التعلم التي يصنفها علماء التربية بأنها إستراتيجيات حديثة كما استخدم الرسول أيضا طريقة الإلقاء والمحاضرة في كثير من المواقف ومنها حجة الوداع حينما ألقى محاضرة في جموع المسلمين ليوضح لهم اكتمال الدين وينصحهم ويوصيهم بأداء الحقوق ومراعاة الحرمات وهذا نص الخطبة كما ورد في صحيح مسلم.

الحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ وَأَحُثُّكُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَأَسْتَفْتِحُ اللهَ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ.مَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا مِنِّي أُبَيِّنْ لَكُمْ؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا فِي مَوْقِفِي هَذَا.....[1]

2 – من ذلك أيضا حديث أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ "بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)[2].

المطلب الثاني: الطرق الحديثة

وتشمل استراتيجيات التعلم النشط، برز مفهوم التعلم النشط كمصطلح تربوي في أوائل القرن 20م، وظهرت بوادر تطبيقه بشكل أولي في الثمانينات، وركز عليه المربون بدرجة أكبر خلال التسعينات من نفس القرن، وأصبح محور اهتمام وأحد الاتجاهات التربوية الحديثة[3]، فالتعلم النشط هو تلك العملية التي يشترك فيها المتعلمون بصورة نشطة في عملية التعلم بدلا من الاستماع بصورة سلبية وهو يتضمن المناقشة والاشتراك في حل المشكلات والتحليل والتركيب والتقويم[4].

استراتيجيات التعلم النشط

إستراتيجية الحوار والمناقشة، إستراتيجية العصف الذهني، إستراتيجية حل المشكلات، إستراتيجية الاكتشاف،

(1) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي،، حديث رقم (1218)
(2) أخرجه مسلم، مرجع سابق، حديث رقم (4873)
(3) حجازي، علم النفس والعولمة، رؤى مستقبلية في التربية والتنمية، ط1، د.ج، ص 232
(4) سعادة، وآخرون، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، د.ط، د.ج، ص32، 35

إســـتراتيجية التعلم التعاوني، إســـتراتيجية تعلم الأقران، إســـتراتيجية التعلم الذاتي، إســـتراتيجية مســـرحه المنهج، إستراتيجية لعب الأدوار، إستراتيجية الخرائط الذهنية، إستراتيجية القبعات الستة للتفكير[1]

1-إستراتيجية العصف الذهني والتفكير الإبداعي

من خلال مدارسة الباحثة لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وجدت الكثير من الأحاديث النبوية التي تتضمن هذه الإستراتيجية والتي استخدمها الرسول الكريم بهدف إثارة تفكير صحابته الكريم وتشويقهم لمعرفة الإجابة ومن ذلك على سبيل المثال

1 -عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَـلَاةٍ وَصِـيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَـتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَـفَكَ دَمَ هَذَا وَضَـرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَـنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَـنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ) [2] قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: مَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا حَقِيقَة الْمُفْلِس، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ مَال وَمَنْ قَلَّ مَاله، فَالنَّاس يُسَمُّونَهُ مُفْلِسًا، وَلَيْسَ هُوَ حَقِيقَة الْمُفْلِس ;لِأَنَّ هَذَا أَمْر يَزُول وَيَنْقَطِع بِمَوْتِهِ.. وَإِنَّمَا حَقِيقَة الْمُفْلِس هَذَا الْمَذْكُور فِي الْحَدِيث فَهُوَ الْهَالِك الْهَلَاك التَّامّ وَالْمَعْدُوم الْإِعْدَام الْمُقَطَّع، فَتُؤْخَذ حَسَـنَاته لِغُرَمَائِهِ، فَإِذَا فَرَغَتْ حَسَـنَاته أُخِذَ مِنْ سَـيِّئَاتهمْ، فَوُضِـعَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّار فَتَمَّتْ خَسَارَته وَهَلَاكه وَإِفْلَاسه.

فالرسـول صـلى الله عليه وسـلم طرح سـؤالا على أصـحابة (أتدرون من المفلس) وترك لهم حرية التفكير والتوصـل للإجابة ثم استمع لإيجابيتهم ثم صوب الإجابة وقدم لهم التعريف الصحيح للمفلس.

2 -عن أبي هريرة رضـي الله عنه (أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسـوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته)[3]، فالحديث الشريف بدأ بسؤال عصف ذهني لإثارة تفكير الصحابة وجذب انتباههم ثم استمع لهم الرسول وأعطى لهم الفرصة للتفكير ثم قدم لهم الإجابة الصحيحة

3 -عَنْ عمرو بن شـعيب عن أبيه عن جده أَنّ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا حَقُّ الْجَارِ؟ إِنِ اسْتَعَانَ بِكَ أَعَنْتَهُ، وَإِنِ اسْتَقْرَضَـكَ أَقْرَضْتَهُ، وَإِنِ افْتَقَرَ عُدْتَ عَلَيْهِ، وَإِنِ مَرِضَ عُدْتَهُ، وَإِنْ مَاتَ اتَّبَعْتَ جَنَازَتَهُ، وَإِنْ أَصَـابَهُ خَيْرٌ هَنَّأْتَهُ، وَإِنْ أَصَـابَتْهُ مُصِـيبَةٌ عَزَّيْتَهُ، وَلا تَسْـتَطِلْ عَلَيْهِ بِالْبِنَاءِ، فَتَحْجُبَ عَنْهُ الرِّيحَ إلا بِإِذْنِهِ، وَإِذَا اشْـتَرَيْتَ فَاكِهَةً فَأَهْدِ لَهُ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَدْخِلْهَا سِـرًّا، وَلا يَخْرُجْ بِهَا وَلَدُكَ لِيَغِيظَ بِهِ وَلَدَهُ، وَلا تُؤْذِهِ بِقُتَارِ قِدْرِكَ إلا أَنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْهَا، أَتَدْرُونَ مَا حَقُّ الْجَارِ؟ وَالَّذِي نَفْسِـي بِيَدِهِ لا يَبْلُغُ حَقَّ الْجَارِ إلا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ "، فَمَا زَالَ

(1) سعادة، وآخرون، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، د.ط، د. ج، ص35، 38

(2) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، باب تحريم الظلم، د.ج، رقم الحديث (2581)

(3) أخرجه النووي، في شرح النووي على مسلم، ج6، حديث رقم (2589)

يُوصِيهِمْ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ، ثُمَّ، قَالَ: الْجِيرَانُ ثَلاثَةٌ: فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلاثَةُ حُقُوقٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ حَقَّانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ ثَلاثَةُ حُقُوقٍ فَالْجَارُ الْمُسْلِمُ الْقَرِيبُ، لَهُ حَقُّ الإِسْلامِ، وَحَقُّ الْجِوَارِ، وَحَقُّ الْقَرَابَةِ، وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقَّانِ فَالْجَارُ الْمُسْلِمُ، لَهُ حَقُّ الإِسْلامِ، وَحَقُّ الْجِوَارِ، وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ فَالْجَارُ الْكَافِرُ، لَهُ حَقُّ الْجِوَارِ "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنُطْعِمُهُمْ مِنْ لُحُومِ النُّسُكِ؟، قَالَ: لا يُطْعَمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ نُسُكِ الْمُسْلِمِينَ[1].

فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يبدأ حديثة عن الجار بأسلوب خبري وإنما أراد جذب انتباه الصحابة لأهمية حق الجار فبدأ بسؤال عصف ذهني لجذب الانتباه والتشويق لمعرفة الإجابة

الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم في الحديث الشريف أسلوب العصف الذهني فبدأ بالسؤال عن معنى الرقوب وبدأ الصحابة يعرضون إجابتهم ورسول الله يستمع إليها ثم صوب لهم الإجابة وقدم الإجابة الصحيحة ثم طرح سؤالا أخر ما تعدون الصرعة فيكم ثم استقبل الإجابات ثم صوبها وقدم الإجابة الصحيحة ،الأحاديث النبوية السابقة توضح إستراتيجية العصف الذهني من خلال طرح النبي صلى الله عليه وسلم سؤالا" لاستثارة التفكير والتشويق لمعرفة الإجابة الصحيحة قال صلى الله عليه وسلم (أتدرون من المفلس) (أتدرون ما الغيبة) (أتدرون ما حق الجار) (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هى) (ما تعدون الرقوب فيكم) (فما تعدون الصرعة فيكم) طرح الرسول الكريم السؤال على صحابته الكرام ثم استمع إليهم ثم صوب إجاباتهم وبين لهم المعلومة الصحيحة فما يوضح أن إستراتيجية العصف الذهني لها جذور في السنة النبوية فهي إحدى الإستراتيجيات التعليمية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم أصحابة في كثير من المواقف.

2-إستراتيجية الحوار والمناقشة

من خلال مدارسة الباحثة لسيرة الرسول الكريم معلم البشرية وجدت أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان كثيرا" ما يعتمد على أسلوب الحوار والمناقشة وإقناع أصحابة بالحجة والدليل العقلي ومن ذلك على سبيل المثال

1 -عن أبي هريرة قال جاء رجل من بني فزاره إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من إبل قال نعم قال فما لونها قال حمر قال هل فيها من أورق قال إن فيها لورقا قال فأنى أتاها ذلك قال عسى أن يكون نزعة عرق قال وهذا عسى أن يكون نزعة عرق)[2].

فالرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق لم يقدم إجابة نصية للسائل وإنما أراد أن يتوصل السائل للإجابة بنفسه حتى يقتنع بها ولا يشوبه شك فيها فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يحاور الصحابي ليقرب له الإجابة فسأله عن الإبل باعتبار هذا الصحابي بدوى يخالط الإبل لذا ضرب له الرسول مثلا من بيئته المحيطة ليكون أقرب إلى عقلة فقال الصحابي نعم فاستكمل الرسول الحوار فسأله عن ألوانها ثم سأله هل يمكن أن تنجب جملا صغيرا

(1) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم (233)

(2) أخرجه النووي، في شرح النووي على مسلم، ج6، حديث رقم (1500)

يختلف في لونه عن لون والديه فأجاب الصحابي نعم فسأله عن سبب اختلاف شكل الجمل الصغير عن والديه فأجاب الصحابي أنه ربما يكون نزعة عرق وهكذا حاور الرسول السائل حتى توصل السائل لإجابة سؤاله من خلال استقراء الإجابة من نموذج أمامه يعايشه في بيئته.

2-أخرج الإمام أحمد عن أبي أمامه رضي الله عنه قال: إن شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! ائذن لي بالزنا. فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مَهْ مَهْ! فقال: أدنه! فدنا منه قريباً. قال :فجلس. قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا، والله! يا رسول الله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم .قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهِّر قلبه، وحصِّن فرجه؛ فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[1].

الحديث السابق يوضح مدى سعة صبر وحلم المعلم فالرسول لم ينهر السائل ولم يزجره على سؤاله وإنما أخذ يحاوره ويناقشه بالحجة العقلية حتى يتوصل للإجابة المقنعة فسأله أترضاه لأمك لا بنتك لأختك لعمتك لخالتك حتى يوضح للسائل من خلال مناقشة عقليه مدى بشاعة هذا الفعل وإذا كان السائل لا يقبله على محارمه فكذلك الناس لا يقبلونه على محارمهم.

3- عَنْ أبي عبيدة بن حذيفة عَنْ رَجُلٍ كَانَ يُسَمَّى أيمن، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عدى بن حاتم ، فَقَالَ: إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ، قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ لَهُ كَرَاهِيَةً، كُنْتُ بِأَقْصَى أَرْضِ الْعَرَبِ مِمَّا يَلِي الرُّومَ، فَكَرِهْتُ مَكَانِي أَشَدَّ مِنْ كَرَاهَتِي مَكَانِي الأَوَّلِ، فَقُلْتُ: لآتِيَنَّ هَذَا الرَّجُلَ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا لا يَخْفَى عَلَيَّ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا لا يَخْفَى عَلَيَّ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَاسْتَشْرَفَنِي النَّاسُ فَقَالُوا: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " يَا عَدِيُّ أَسْلِمْ تَسْلَمْ قُلْتُ: لِي دِينٌ، قَالَ: " أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِدِينِي مِنِّي، أَلَسْتَ تَرْأَسُ قَوْمَكَ؟ " قَالَ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: " أَلَسْتَ تَأْخُذُ الْمِرْبَاعَ؟ " قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: " ذَلِكَ لا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ " قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ أَذْهَبَ بِبَعْضِ مَا فِي نَفْسِي، قَالَ: "إِنَّهُ يَمْنَعُكَ أَنْ تُسْلِمَ مُحَاسَبَةُ مَنْ تَرَى حَوْلَنَا وَأَنَّكَ تَرَى النَّاسَ عَلَيْنَا أَلْبًا وَاحِدًا؟ " قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: " أَتَيْتَ الْحِيرَةَ؟" قُلْتُ: لا، وَقَدْ عَلِمْتُ مَكَانَهَا، قَالَ: " تُوشِكُ الظَّعِينَةُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ بِغَيْرِ جِوَارٍ، وَيُوشِكُ أَنْ تُفْتَحَ كُنُوزُ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ " قُلْتُ: كُنُوزُ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ؟ قَالَ: "كُنُوزُ كِسْرَى، وَيُوشِكُ الرَّجُلُ أَنْ يُخْرِجَ الْمَالَ مِنْ مَالِهِ فَلا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا "، قَالَ: فَقَدْ رَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَخْرُجُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ بِغَيْرِ جِوَارٍ، وَكُنْتُ فِي أَوَّلِ خَيْلٍ أَغَارَتْ عَلَى السَّوَادِ، وَاللَّهِ لَتَكُونَنَّ الثَّالِثَةُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [2]

(1) أخرجه أحمد، في المسند، د.ج، رقم الحديث(21628)

(2) أخرجه الطبري، في الأحاديث الطوال، ج6، (الحديث الثاني)

فالحديث الشريف يوضح ما ينبغى أن يكون عليه المعلم من عمق الفكر وسعة الثقافة والإلمام بكافة الأمور يبدو ذلك واضحا" من قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لعدى أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ ثم نجد حوارا" هادئ" ومناقشة عقليه تهدف لإقناع عدى بالإسلام يتضح من خلالها ثقة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (المعلم) في نفسه وإيمانه بقضيته وحرصه على إقناع خصمه.

4-حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع الأنصار بعد توزيع غنائم غزوة حنين حينما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم وترك الأنصار، فبلغه أنهم وجدوا في أنفسهم شيئا، فدعاهم صلى الله عليه وسلم، وكان بينهم وبينه هذا الحوار الذي يرويه عبد الله بن زيد رضي الله عنه فيقول: لما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئا، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقاليا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي؟ وعالة فأغناكم الله بي؟ كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمن، قال: ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال كلما قال شيئا قالوا: الله ورسوله أمن قال: لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم؟ لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض[1].

فالحديث الشريف يمثل إستراتيجية الحوار والمناقشة استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأنصار ليوضح لهم موقفه صلى الله عليه وسلم من توزيع الغنائم ويزيل ما علق بصدورهم ونفوسهم من هذا الأمر.

وفي الأحاديث السابقة نجد حوار متكاملا بين الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم ونلاحظ مدى عمق الفكر واتساع المعرفة لدى النبي صلى الله عليه وسلم وحرصه على إقناع الصحابة بالدليل العقلي والبرهان والأمثلة المأخوذة من البيئة المحيطة ومن يدرس سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يجد العديد من الحوارات والمناقشات يطول الحديث بذكرها ولكن الباحثة تذكر بعض الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر.

3- إستراتيجية التعلم التعاوني

الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحفز أصحابة على أن يتعاونوا فيما بينهم وان يجتمعوا على طاعة ربهم ومن ذلك قوله:

1 - مَا مِنْ قَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، يقرؤون وَيَتَعَلَّمُونَ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا حَفَّتْ بِهِمْ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ."[2] فالحديث الشريف يحفز على التعلم

(1) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر، د.ج، حديث رقم (4330)

(2) أخرجه أحمد، في المسند، د.ج، حديث رقم (9245)

التعاوني بين المسلمين لمدارسة كتاب الله عز وجل

2-عن عمر قال كنت أنا وجار لي من الأنصـــار في بني أمية بن زيد وهي من عوالى المدينة وكنا نتناوب النزول على رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم ينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك[1]، إنه اتفاق بين عمر بن الخطاب وأحد أصـحابه أن يعلم كلا منهم الأخر مما يبن عمق هذه الإستراتيجية التعليمية في نفوس الصحابة وحرصهم عليها.

4-كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحس صحابته على التعاون وينفرهم من الفرقة والاختلاف يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية)[2] وكان يقول لأصحابه لا تختلفوا فتختلف قلوبكم [3] وضرب لنا صلى الله عليه وسلم أرع الأمثلة في تعاونه صلى الله عليه وسلم مع صحابته الكرام في حفر الخندق وهو يتعاون معهم في العمل ويعلمهم أفضل الدروس والعبر ويجمعهم على الطعام ومن قبل ذلك ضرب لنا صلى الله عليه وسلم مثالا أخر في تعاونه مع صحابته في بناء المسجد.

إن الأحاديث السابقة وغيرها الكثير لتدل دلالة واضحة على حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تعميق مفهوم التعلم التعاوني في نفوس أصحابه رضوان الله عليهم مما يوضح عمق استخدام هذه الإستراتيجية في تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم لصحابته.

4-إستراتيجية العروض العملية

من خلال مدارسة السيرة النبوية الشريفة يتضح لنا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على استخدام إستراتيجية العروض العملية والتدريب سواء في العبادات مثل كيفية الوضوء، الصلاة، الحج وكذلك المهارات اليدوية والحياتية ومن ذلك.

1 -سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة، فكانت إجابته عليه الصلاة والسلام ممارسة" وتطبيقا" عمليا"، حيث قال له: صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ يَعْنِي الْيَوْمَيْنِ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِلَالًا، فَأَذَّنَ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الظُّهْرَ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي، أَمَرَهُ فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ، فَأَبْرَدَ بِهَا، فَأَنْعَمَ أَنْ يُبْرِدَ بِهَا، وَصَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ أَخَّرَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ بَعْدَمَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، وَصَلَّى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: وَقْتُ صَلَاتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ[4]، في الحديث الشريف نجد أن الرسول أجاب على سؤال السائل من خلال ممارسة وتطبيق عملي لتحديد مواقيت الصلاة.

(1) أخرجه العسقلاني، في فتح الباري شرح صحيح البخاري، باب العلم، ج3، حديث رقم (89)

(2) أخرجه الألباني، فصحيح سنن أبي داود، ج3، حديث رقم(685)، ص58

(3) أخرجه النووي، في شرح النووي على مسلم، ج4، حديث رقم (11649)

(4) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم (1204)

5 –حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن عمر عن أبيه عن جده أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف الطهور فدعا بماء في إناء فغسل كفيه ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل ذراعيه ثلاثا ثم مسح برأسه فأدخل إصبعيه السبابتين في أذنه ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه وبالسبابتين باطن أذنيه ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء فما زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم)[1].

فالحديث يوضح عرض عملي لكيفية الوضوء فعله الرسول صلى الله عليه وسلم أمام السائل الذي أراد أن يعرف كيف يكون الوضوء فأحضر الرسول الماء ومارس عملية الوضوء بشكل عملي.

5–إستراتيجية تعلم الأقران

لقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته على أن يعلموا غيرهم ما تعلموه قال صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم العلم وعلمه)[2] كما ذكر البوطي في كتاب فقه السيرة أن رسول الله أرسل مصعب بن عمير للمدينة ليعلم أهلها كما أرسل معاذ بن جبل لليمن ليعلم أهلها كما قبل الرسول صلى الله عليه وسلم من أسرى بدر أن يفتدى كل أسير نفسه بأن يعلم عشرة من المسلمين فهذه الأمثلة وغيرها الكثير تؤكد على عمق استخدام إستراتيجية تعلم الأقران واستخدام الرسول لها فى تعليم المسلمين وفيما يلي بعض الأمثلة.

1 –عن عُثْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: أَلَا أُرِيكُمْ كَيْفَ كَانَ وُضُوءُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا: بَلَى، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَتَمَضْمَضَ ثَلَاثًا، وَاسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا، وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، وَغَسَلَ قَدَمَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأُذُنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ تَحَرَّيْتُ لَكُمْ وُضُوءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" [3] إنه عثمان بن عفان يعلم أقرانه طريقة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم

2 –ذات يوم خرج الحسن والحسين ابنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدا شيخا كبيرا" لا يحسن الوضوء فذهبا إليه وقالا له يا شيخنا نريدك أن تحكم بيننا وتقول أينا يحسن الوضوء؟ فتوضأ الحسن والحسين فأحسن الوضوء كلا منهم فعلم الرجل ما وقع فيه هو من أخطاء دون حرج[4]، لقد علم الحسن والحسين ذلك الرجل ما أخطأ فيه فى الوضوء بطريقة تعلم الأقران.

3 –أخرج ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله مر بغلام يسلخ شاة، فقال له رسول الله: (تنح حتى أريك، فأدخل رسول الله يديه بين الجلد واللحم، فدحس بها حتى توارت إلى الإبط، وقال: يا غلام هكذا فاسلخ، ثم مضى وصلى للناس ولم يتوضأ)[5]، والحديث يوضح مهارة يدوية يعلمها الرسول صلى الله عليه وسلم للغلام.

---

(1) أخرجه أبو داود، في المسند، د.ج، رقم الحديث (135)

(2) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر، د.ج، حديث رقم (4639)

(3) أخرجه أحمد، في المسند، ج1، رقم الحديث (391)

(4) المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ط2، ج2، ص328

(5) أخرجه ابن ماجة في السنن، ج2، حديث رقم (3178)

4 –قول الرسول صلى الله عليه وسلم لمالك بن الحويرث وأصحابه (ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلى فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم)[1] فالرسول صلى الله عليه وسلم يأمرهم أن يعلموهم الصلاة كما تعلموها من الرسول صلى الله عليه وسلم

6–إستراتيجية حل المشكلات

هي خطة تدريسية تعتمد على صياغة موضوع الدرس في صورة مشكلات أو مواقف تعليمية تستثير أفكار المتعلمين وتجذب انتباههم، وتتطلب من المتعلمين استخدام خطوات التفكير العلمي، للوصول إلى الحلول الممكنة المناسبة لكل مشكلة على حدة، والاستفادة من هذه الحلول في مشكلات أو مواقف تعليمية مشابهة.والباحثة من خلال مدارستها للسيرة النبوية ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخدم هذه الإستراتيجية في كثير من المواقف كلما واجهت الرسول والمسلمين مشكلة كان الرسول يجمع الصحابة ويعرض عليهم المشكلة ويوضح أبعادها ويستشير الصحابة في كيفية حلها ومن ذلك على سبيل المثال في غزوة بدر يقول البوطى.

1– عندما بلغ أمر قريش للرسول صلى الله عليه وسلم استشار أصحابه فتكلم المهاجرون كلاما" حسنا لكنه ظل ينظر للقوم ويقول أشيروا على أيها الناس عندها قال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا نحن يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام: أجل فقال سعد: لقد أمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض لما أردت فنحن معك فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك. فقال الحباب بن المنذر: يا رسول الله أرأيت هذا منزلا أنزلكه الله أم هو الرأي والحرب والمكيده فقال عليه الصلاة والسلام: بل هو الحرب والرأي والمكيدة فقال الحباب: هذا ليس بمنزل فأنهض الناس حتى تأتى أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور باقي الآبار ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون. فقام عليه الصلاة والسلام وتحول إلى المكان الذي أشار به الحباب رضي الله عنه[2].

إنها مشكلة واجهت الرسول وصحابته الكرام فى غزوة بدر حينما فر أبو سفيان بالقافلة ولم يدركه المسلمون بينما جمعت قريش عدتها وعتادها لحرب الرسول وأصحابه وهذا ما لم يكن في حسبان الرسول وصحابته أثناء خروجهم لاعتراض طريق القافلة لاسترداد أموال المسلمين من المهاجرين التي نهبها كفار مكة ولم يكن الرسول وصحابته يعرفون أن الأمر سيكون غزوة كبرى بين فريقين غير متكافئين في العدد والعدة ولذا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يجمع صحابته ويعرض عليهم المشكلة ويستمع إلى ما يقدمون من مقترحات وحلول للموقف ثم ينتهي النقاش بالاتفاق على اتخاذ قرار بحرب المشركين وهنا يقدم الحباب بن المنذر مقترحا بالنزول عند بئر بدر مما يقوى جانب المسلمين ويضعف من جانب المشركين ويوافق الحضور على هذا المقترح ويباركه الرسول صلى الله عليه

(1) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر، د.ج، حديث رقم (2238)

(2) البوطي، فقه السيرة النبوية، ط25، د.ج، ص156، 159

وسلم ويبدأ في إجراءات التنفيذ.

وإنها إستراتيجية حل المشكلات التي توصل لها علماء التربية حديثا يمارسها الرسول منذ أكثر من 1437عاما مع صحابته، ومن ذلك أيضا موقفه صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب حينما تجمعت قبائل المشركين وحلفائهم على حرب الرسول صلى الله عليه وسلم وفى ذلك يقول البوطى

2-فلما بلغ رسول الله صلّى الله عليه وسلم الخبر وسمع بخروجهم من مكة، ندب الناس وأخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في الأمر، فأشار عليه سلمان الفارسي بالخندق، فأعجب ذلك المسلمين (والخندق مما لم يكن يعلمه العرب من وسائل الحرب) فخرجوا من المدينة وعسكر بهم رسول الله صلّى الله عليه وسلم في سفح جبل سلع فجعلوه خلفهم، ثم هبوا جميعا يحفرون الخندق بينهم وبين العدو. كان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف، وعدد ما اجتمع من قريش والأحزاب والقبائل الأخرى عشرة آلاف.

روى البخاري عن البراء رضي الله عنه قال: لما كان يوم الأحزاب، وخندق رسول الله صلّى الله عليه وسلم رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني التراب جلدة بطنه وكان كثير الشعر، وروي عن أنس رضي الله عنه أن الأنصار والمهاجرين كانوا يرتجزون وهم يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم[1]

فالرسول يعرض المشكلة والصحابة يفكرون في الحل مع نبيهم ثم يقدم سلمان الفارسي مقترحا" لحل المشكلة بحفر خندق حول المدينة ويستحسن الرسول وصحابته هذا المقترح ويبدأ الرسول وأصحابه فى تنفيذ الحل وتجريبه والرسول يشارك أصحابه في حفر الخندق وينقل التراب معهم.

3-ومن ذلك أيضا مشكلة دعوة الناس للصلاة مع زيادة عدد المسلمين واتساع المدينة وتباعد مساكنهم فيعرض الرسول المشكلة على أصحابه ويفكرون فى حلول فالبعض يقترح رفع راية والبعض يقترح استخدام شبور اليهود والبعض يقترح استخدام ناقوس النصارى ولا يستحسن رسول الله تلك المقترحات ثم يأتي زيد بن ثابت فى اليوم التالي يقص على رسول الله رؤياه عن الأذان فيبارك النبي هذا الأمر ويستحسنه وتبدأ إجراءات التنفيذ واختيار من يقوم بالأذان فيأمر الرسول بلال بالأذان لعذوبة صوته وارتفاعه تم يتم التفكير فى مكان مرتفع يقف عليه بلال للأذان فيكون ذلك المكان هو سطح بيت إحدى نساء الأنصار ثم يبدأ بلال فى التنفيذ ويرفع الأذان للصلاة.

عن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من الأنصار، قال: أهتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للصلاة كيف يجمع الناس لها. فقيل له: أنصب راية فإذا رأوها أذن بعضهم فلم يعجبه ذلك، فذكروا له القبع يعني الشبور شبور اليهود فلم يعجبه ذلك، وقال: هو من أمر اليهود، فذكروا له الناقوس، فقال هو من أمر النصارى وكأنه كرهه أولا ثم أمر به فعمل من خشب فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأري الأذان في منامه.

(1) البوطي، فقه السيرة النبوية، ط25، د.ج، ص213، 217

روى أبو داود عن عبدِ اللهِ بنِ زيْدٍ رضـي الله عنه قالَ: لَمَّا أَمَرَ رسـولُ اللهِ صـلّى الله عليه وسـلّم بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ لِجَمْعِ الصَّلَاةِ، طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فقلتُ: يا عبْدَ اللهِ، أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قالَ: وَمَا تَصْـنَعُ بِهِ؟ فقلْتُ: نَدْعُو بِهِ إلى الصَّـلَاةِ. قال: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ فقلْتُ لَهُ: بَلَى. فقالَ: تَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ. أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. أَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. قالَ: ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ قالَ: وتقولُ إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ. أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. أَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُـولُ اللهِ. حَيَّ عَلَى الصَّـلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. قَدْ قَامَتْ الصَّـلَاةُ، قَدْ قَامَتْ الصَّـلَاةُ. اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، أَتَيْتُ رَسُـولَ اللهِ صـلّى الله عليه وسـلّم، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: (إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَـاءَ اللهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ، فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ، فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ، فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ وَيُؤَذِّنُ بِهِ. قَالَ: فَسَـمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ، وَيَقُولُ: "وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُـولَ اللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا رَأَى". فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم: فَلِلَّهِ الْحَمْدُ)[1].

في الأمثلة الثلاثة السابقة نجد الرسول يستخدم إستراتيجية حل المشكلات مع أصحابه فيعرض عليهم المشكلة ثم يبدءون التفكير فى الحل ويفند الرسول المقترحات المقدمة ويناقشها مع أصحابه حتى يتم التوصل إلى أفضل الحلول وتبدأ مرحلة تجريب المقترح المقدم وتنفيذه مما يؤكد على عمق استخدام هذه الإستراتيجية.

7- إستراتيجية التعليم والتعلم بالرحلات والزيارات التعليمية:

من خلال مدارسـة السـيرة النبوية نجد الرسـول الكريم قد اعتمد على هذه الإسـتراتيجية لتعليم صـحابته ليكون الدرس أوقع فى نفوسهم ومن ذلك.

من حديث طلحة بن عبيد الله، قال: خرجنا مع رسـول الله صـلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسـلم يريد قبور الشـهداء حتى إذا أشـرفنا على حرّة واقم، فلمّا تدلينا منها وإذا قبور ممحية، قلنا: يا رسـول الله، أقبور إخواننا هذه؟ قال: قبور أصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء، قال[2]: هذه قبور إخواننا.

ومن حديث بريدة: كان رسـول الله صـلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسـلم يعلّمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم: السـلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية[3]

الرسول صلى الله عليه وسلم يأخذ أصحابة للمقابر ليعلمهم آداب زيارة المقابر وأخذ العبرة والموعظة بصورة تعلق بالأذهان وتعمق المعنى والموعظة فى النفوس.

(1) أخرجه أبو داود، في المسند، باب الأذان، ج1، رقم الحديث (498)

(2) أخرجه أبي داود، في المسند، كتاب المناسك . باب زيارة القبور، ج2، (٢١٨ / ٣٥٧)

(3) أخرجه ابن ماجة، في السنن، ج2، (٤٨٥ / ١٥٤٧)

8-إستراتيجية المواقف والأحداث الجارية

تعريف الأحداث الجارية مصطلح يطلق على كل التغيرات اليومية التي تحدث في المجتمع أو في العالم، وله أثر على نشاط الطلاب الثقافي والاجتماعي والسياسي وقد تكون الأحداث وقعت بالأمس، ولكنها ما زالت تؤثر على المجتمع الذي نعيش فيه فهي الموضوعات المثارة والمسائل والأحداث التي تشغل الرأي العام وتكون حديث المجتمع وتؤثر فيه بصورة أو بأخرى وبدرجات متفاوتة وتستحوذ على اهتمام الناس[1]

إن أي حادث يجري فإنه يمكن أن يفاد منه في التربية والمربي البارع لا يترك الأحداث تذهب سُدى بغير عبرة وبغير توجيه وإنما يستغلها لتربية النفوس وصقلها وتهذيبها وغرس المعاني والعبر والعظات بصورة تجعلها متغلغلة في النفس.

وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الإستراتيجية فى كثير من المواقف ومنها على سبيل المثال

1-عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (أُهديتْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم حُلَّةُ حرير، فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها، فقال صلى الله عليه وسلم: أتعجبون من لين هذه؟ لَمَناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين)[2]، وفي الحديث الشريف نجد الرسول صلى الله عليه وسلم قد استغل الموقف ليرغب المسلمين فيما عند الله من أجر للمتقين فاستغل نظرة الإعجاب والانبهار التي علت وجوه بعض الصحابة عند معاينة الحريرة ليوضح لهم دنو متاع الدنيا وزينتها أمام نعيم الآخرة الذي أعده الله للمتقين من عباده ومنهم سعد بن معاذ.

2-عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: (كنا جلوساً ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته؛ فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، فافعلوا[3]، استغل الرسول صلى الله عليه وسلم جلوس المسلمين فى تلك الليلة المقمرة التى سطع فيها القمر بنوره فأضاء أرجاء المدينة ليرغب المسلمين فى المحافظة على صلاة الفجر وصلاة العصر رغبة فى الاستمتاع برؤية وجه الله الكريم يوم القيامة.

3- عن جابر رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق، داخلاً من بعض العالية)، والناس كَنَفتيه (أي جانبيه(بجَدْيٍ ميت أسك)، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال: أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ قالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم؟ قالوا: والله! لو كان حيّاً كان هذا أسك، فكيف وهو ميت قال للدنيا أهون على الله من هذا عليكم)[4]، لقد استغل رسول الله مرور بعض الصحابة بجوار حائط ملقى أمامه جيفة ميتة ليوضح مدى دنو مكانة الدنيا وقلة قدرها وزوال متعها وزخارفها أمام نعيم الله في الجنة.

---

(1) المنتدى التربوى www.wessam.allgoo.us Wessam_mohamed_4ever@yahoo.com Mobile:002/0169785672.

(2) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح المختصر، د.ج، حديث رقم (4368)

(3) أخرجه البخاري، فالجامع الصحيح المختصر، د.ج، حديث رقم (4388)

(4) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم (1478)

4-عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مع أصحابه يوماً وإذا بامرأة من السبي تبحث عن ولدها فلما وجدته ضمته فقال صلى الله عليه وسلم:(أترون هذه طارحة ولدها في النار قالوا: لا، قال: والله لا يلقي حبيبه في النار؟)[1]، ربط الرسول بين صورة الحب والحنان التى أظهرتها الأم عند رؤية ابنها وبين رحمة الله عز وجل بعباده وعطائه للطائعين من عباده مستغلا فى ذلك متابعه الصحابة لموقف المرأة.

5-عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى اللهم عليه وسلم وجلسنا حوله كأنما على رءوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا... ثم ذكر الحديث الطويل في وصف عذاب القبر وفتنته[2]، لقد استغل الرسول هذا الحدث بخروج المسلمين فى جنازة رجل من الأنصار حتى وقفوا على القبر وجلس الرسول ومن حوله الصحابة ليلقنهم درسا عن وصف عذاب القبر وفتنته ويتم إلقاء الدرس فى مكان الحدث ليكون أوقع فى النفس. فلا يستوي أثر المعاني حين تربط بصور محسوسة، مع عرضها في صورة مجردة جافة. فالمسلمون يجلسون أمام القبر ويرون جسمان رجل من الأنصار يوضع أمامهم داخل القبر ويستغل الرسول هذا الموقف ويلقى الدرس إنها عظه وعبرة تظل منقوشة فى الذاكرة.

من خلال هذا العرض لبعض إستراتيجيات التعلم التى استخدما الرسول في تعليم أصحابه نلاحظ مدى التنوع في الإستراتيجيات التعليمية ومناسبتها للموقف التعليمي فالرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة والمثل الأعلى لكل معلم فالتعليم هو وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم الأساسية (لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰل مُّبِينٍ)[3] ويفتخر رسول الله بهذه الوظيفة فيقول في الحديث الشريف (انما بعثت معلما)[4] وقد عبر القران الكريم عن مدى اهتمام الرسول بأداء وظيفته على أكمل وجه ومدى حرصه على تعليم قومه وإرشادهم (لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُول مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوف رَّحِيم)[5] قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهِ فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهِ)[6].

كان صلى الله عليه وسلم شديد الاهتمام بتربية وتعليم أصحابه، مما يجعل سيرته العطرة زاخرة بالأساليب التربوية والتعليمية الصالحة لكل زمان ومكان فقد استخدم أسلوب الإلقاء والمحاضرة بما يناسب الموقف كما استخدم إستراتيجيات أخرى مثل التعلم التعاوني وتعلم الأقران وحل المشكلات ... مما يؤكد على السبق للسنة النبوية فى استخدام كافة إستراتيجيات التعلم فقد أُوتِيَ صلى الله عليه وسلم الكمال البشري، وعُصِم من الخطأ، وأُعْطِيَ مع

(1) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم د.ج، حديث رقم (2754)

(2) أخرجه أبو داود، في المسند، د.ج، رقم الحديث (4753)

(3) سورة أل عمران: آية164

(4) أخرجه ابن ماجة، في السنن، د.ج، حديث رقم (229)

(5) سورة التوبة: آية 128

(6) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم (4241)

أميته علماً لا يدانيه فيه أحد، وفصاحة وحكمة لم ولن يبلغها أحد من الناس، قال صلى الله عليه وسلم أعطيت جوامع الكلم[1]، وقال تعالى: (يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا)[2].

المبحث الثاني الوسائل التعليمية في ضوء السنة النبوية

تعريف الوسائل التعليمية وأهميتها

الوسائل التعليمية هى الأجهزة والأدوات والمواد المستعملة من المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم[3]، وتشمل الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية التي يستعملها المعلم داخل حجرة الدرس لتيسير له نقل الخبرات التعليمية بسهولة ووضوح[4]، والوسيلة التعليمية عنصر من عناصر النظام التعليمي الشامل الذي يسعى إلى تحقيق أهداف تعليمية محددة[5].

أهمية الوسائل التعليمية: إن اعتماد أي نظام تعليمي على الوسائل التعليمية ضرورة من الضرورات لضمان نجاح هذا النظام[6] والوسائل التعليمية لها دورا مهما في العملية التعليمية من خلال تحسين وزيادة فاعلية عملية التعليم والتعلم وتطورها ومن هذه الوظائف[7].

-تساعد على استثارة اهتمام الطالب وإشباع حاجاته للتعلم فيأخذ منها الخبرات التي تثير اهتمامه وتحقق أهدافه مما يجعله أكثر استعدادا للتعلم[8].

-تساعد على اشتراك جميع حواس المتعلم مما يؤدى إلى ترسيخ هذا التعليم وبقاء أثره وتوفر الوقت والجهد والنفقات وتساعد على تنوع أساليب التعليم لمواجهه الفروق الفردية بين المتعلمين[9].

-الوسائل التعليمية أصبحت ركنا أساسيا من أركان العملية التربوية لذا أصبح من المستحيل الاستغناء عنها في المواقف التدريسية حتى يتمكن الطالب من الاستيعاب والتحصيل بأقل جهد ممكن[10].

---

(1) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، د.ج، رقم الحديث (523)

(2) سورة النساء: آية11

(3) شاهين، مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين، د.ط، د.ج، ص57

(4) صبري، الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم، د.ط، د.ج، ص593

(5) غزاوى، دور الوسائل والتقنيات التربوية الحديثة في تجويد العملية التعليمية، د.ط، د.ج، ص4

(6) شاهين، مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين، د.ط، د.ج، ص57

(7) الاقطش وآخرون، المرجع في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، د.ط، د.ج، ص99

(8) شاهين، مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين، د.ط، د.ج، ص59

(9) الاقطش وآخرون، مرجع سابق، ص99، 100

(10) موقع تكنولوجيا التعليم، الوسائل التعليمية http://www.khayma.com/education/w9.htm

1-الوسائل السمعية والبصرية

الوسائل السمعية تشمل جميع الوسائل التعليمية التي تعتمد على الأصوات والألفاظ في عروضها وتعتمد على حاسة السمع في استقبالها، الوسائل البصرية تشتمل على جميع الوسائل التعليمية التي تعتمد على الأشياء المرئية وعلى حاسة الإبصار في استقبالها، وترجع أهمية استخدام هذه الوسائل إلى أنها تخاطب حاستي السمع والبصر معًا اللتين تمثلان محور اتصال الفرد ببيئته المحيطة، ومن ثم مصدر اكتسابه لمعظم الخبرات.

وقد تحدث القران الكريم عن هاتين الحاستين في أكثر من موضع ومنه قوله تعالى: (وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ)[1]، (وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا)[2]

إن الباحث في سنة المصطفى ليجد استخدامه صلى الله عليه وسلم لكل وسيلة بصرية أو سمعية ممكنة، من شأنها أن تساعد على زيادة الفهم، أو تأكيد المعنى وتجسيد المفهومات المجردة، وتحقيق الهدف من الموقف التعليمي ومن ذلك

1-كان اللوح من ضمن ما يستخدم من أدوات لكتابة القرآن الكريم وكذلك الرقاع وسعف النخيل كلها وسائل تعليمية كانت تكتب عليها آيات القرآن الكريم لتسهيل حفظها ففي قصة إسلام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حين جاء على بيت أخته فاطمة وزوجها، كان الصحابي الجليل خباب بن الأرت (رضي الله عنه) يقرئهما سورة طه في صحيفة[3].

2 -الرسوم التوضيحية الرسم أسلوب تعليمي يوضح المعنى وكلما زاد عدد الحواس التي تشترك في الموقف التعليمي، زادت فرص الإدراك والفهم، كما أن المتعلم يحتفظ بأثر التعليم فترة أطول. فالرسم وسيلة تعليمية ناجحة، وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الرسوم التوضيحية فى كثير من المواقف ومن ذلك رسم يوضح طريق الخير وطريق الشر.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا" هكذا أمامه، فقال: هذا سبيل الله عز وجل، وخطين عن يمينه، وخطين عن شماله، قال: هذا سبيل الشيطان، ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا الآية: (وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ)[4]،[5]

(1) سورة النحل: آية 78

(2) سورة الإسراء: آية ٣٦

(3) المباركفورى، الرحيق المختوم، د.ط، د. ج، ص81

(4) سورة الأنعام: آية 153

(5) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح المختصر، د. ج، حديث رقم (14977)

فاستخدام الرسول للرسم للتعبير عن الطريق المستقيم وتعدد سبل الشيطان ليوضح المعنى ويقويه ويجعله أكثر ثباتا فى عقول الصحابة.

وروى البخاري في صحيحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خطَّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا" مربعا"، وخطَّ خطا" خارجا" منه، وخط خطوطا" مغايرة إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي فى الوسط، فقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به، وهذا الذي خارج (أى عن الخط) أمله، وهذه الخطوط الصغار الأعراض (هي الحوادث والنوائب المفاجئة(، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأته كلها أصابه الهرم[1]

كما استخدم الرسول الرسم التوضيحي للدلالة على قصر عمر الإنسان ورغبته فى طول الأمل فكان الرسم مع الشرح وسيلة لتدعيم المعنى وتقويته فى الأذهان.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (خط رسول الله في الأرض أربعة خطوط)، قال: تدرون ما هذا؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله: أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران)[2] فاستعان الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الرسوم لتوضيح المعنى فى أذهان الصحابة وهذه الرسوم هى وسائل تعليمية بصرية.

3 -**تعبيرات الوجه ونبرات الصوت** ومن ذلك عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم [3].

وهذه التعبيرات والنبرات الصوتية هى إحدى الوسائل التى استخدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجذب انتباه الصحابة وبيان أهمية الأمر وخطورته.

4**–استخدام الإشارة** عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: على الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين، والركبتين وأطراف القدمين، ولا نكفت الثياب والشعر"[4].

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال:(بعثت أنا والساعة كهذه من هذه أو كهاتين) (وقرن بين السبابة والوسطى)[5].

ومنه أيضا حديث النبي صلى الله عليه وسلم (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا)، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئًا[6].

---

(1) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر، د. ج، حديث رقم (6417) .

(2) أخرجه الهيثمي، في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج9، ص:223

(3) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، د. ج، حديث رقم الحديث (867)

(4) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر، د. ج، حديث رقم (812)

(5) أخرجه البخاري، مرجع سابق، حديث رقم (6140)

(6) أخرجه العسقلاني، في فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج3، حديث رقم (5659)

عن عوف بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله: (أنا وامرأةٌ سَفْعَاءَ الخدين كهاتين يوم القيامة وجمع بين إصبعيه السبابة والوسطى امرأة ذات منصب وجمال آمت من زوجها، حبست نفسها على أيتامها حتى بانوا أو ماتوا)[1].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: (من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يُعلِّم من يعمل بهن)؟ فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله. فأخذ بيدي، فعد خمسًا وقال: (اتق المحارم تكن أعبد الناس.. وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس.. وأحسن إلى جارك تكن مؤمنًا.. وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلمًا.. ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب[2].

عن زينب بنت جحش رضي الله عنها أن رسول الله دخل عليها يومًا فزعًا يقول (لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه (وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها).. قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث[3].

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي قال: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا، وشبك بين أصابعه)[4]، وعن جابر رضي الله عنه أن الرسول قال: (لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة. فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله، ألعامنا هذا أم لأبد؟ فشبك رسول الله أصابعه واحدة في الأخرى، وقال: دخلت العمرة في الحج (مرتين)، لا بل لأبد أبد)[5]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رجل من الأنصار يجلس إلى النبي فيسمع من النبي الحديث فيعجبه ولا يحفظه، فشكا ذلك إلى النبي فقال: يا رسول الله إني أسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه، فقال رسول الله: (استعن بيمينك) وأومأ بيده للخط[6].

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ذكر رمضان فضرب بيديه فقال: الشهر هكذا وهكذا وهكذا (ثم عقد إبهامه في الثالثة)، فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن أغمي عليكم فاقدروا له ثلاثين)[7].

---

(1) أخرجه أبو داود، في المسند، د. ج، حديث رقم (5149).

(2) أخرجه الترمذى، في السنن، د. ج، حديث رقم (551)

(3) أخرجه العسقلاني، في فتح الباري في شرح صحيح البخاري، د. ج، حديث رقم (6650)

(4) السفارينى، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، ط2، ج2، ص481

(5) أخرجه أحمد، في المسند، د. ج، حديث رقم (197)

(6) أخرجه الترمذي، في السنن، د. ج، حديث رقم (2666)

(7) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، د. ج، حديث رقم (1803)

الإشارة إلى السمع والبصر: عن سليم بن جبير مولى أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية: (إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا)[1] وقال: رأيت رسول الله يقرأها ويضع إصبعيه إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه)[2]

الإشارة إلى الوجه والكفين: عن عائشة رضي الله عنها، أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها رسول الله وقال:(يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح لها أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه)[3].

الإشارة إلى الفم: عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول: (تُدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل. قال: (فيكون الناس على قدر أعمالهم في العَرَق، فمنهم من يكون إلى كعبيه; ومنهم من يكون إلى ركبتيه; ومنهم من يكون إلى حَقْويه ومنهم من يلجمه العرق إلجامًا. قال: وأشار رسول الله بيده إلى فيه)[4].

الإشارة إلى الصدر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: (إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم) (وأشار بأصابعه إلى صدره)[5]

الإشارة إلى الحلق: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: (مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جُبّتان من حديد من لدن ثدييهما إلى تراقيهما، فأما المنفق فلا ينفق شيئًا إلا مادَّت على جلده حتى تُجِنّ بنانه وتعفو أثرَه، وأما البخيل فلا يريد ينفق إلا لَزِمَت كلُ حَلْقَةٍ موضعها فهو يُوسعها ولا تَتسع) (ويشير بإصبعه إلى حلقه[6].

الإشارة إلى اللسان: عن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد. ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا نبي الله (فأخذ بلسانه) وقال: كف عليك هذا، فقلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم)؟[7]

أسلوب الإشارة سواء باليد أو الإشارة إلى أحد أعضاء الجسم أو استخدام يد المخاطب كلها أساليب تعليمية بصريه تهدف إلى تثبيت المعنى فى نفس السامع فتشاهده عينه ويعيه عقله.

---

(1) سورة النساء: آية 58

(2) أخرجه أبو داود، في المسند، د. ج، حديث رقم (4105)

(3) أخرجه أبو داود في المسند، د. ج، حديث رقم (4104)

(4) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، د. ج، حديث رقم (2846)

(5) أخرجه ابن ماجة في السنن، د. ج، حديث رقم (4143)

(6) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر، د. ج، حديث رقم (4913)

(7) أخرجه الترمذي، في السنن، د. ج، حديث رقم (2616)

المطلب الرابع: الوسائل الملموسة:

1-العروض العملية والتدريبية: وذلك مثل التدريب العملي على الوضوء والصلاة ومناسك الحج وغيرها من المهارات التى تم شرحها من قبل فى المبحث السابق استراتيجيات التعلم فى السنة.

2- **المجسمات (الدمى)**: أكدت الأبحاث التربوية أن الألعاب التربوية وسائل تعليمية فعالة وقوية التأثير في تغيير سلوك المتعلم واتجاهه، وذلك باكتسابه معارف ومهارات دقيقة يواجهها في واقع حياته العملية، ومن ثم في اتجاهه نحو الهيئات والوسائل التي يتفاعل معها.

ومن أهم فوائد الألعاب التربوية أنها تعمل على إشراك المتعلم إيجابيًا في عملية التعلم، أكثر من أية وسيلة أخرى مشابهة، لأنه يستخدم قدراته في أثناء اللعب. ولذلك تعتبر الألعاب التربوية وسائل فعالة لقياس اتجاهات المتعلمين وتنميتها وتعزيزها. ومما يدل على استخدامها حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبي، وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله إذا دخل يتقمَّعْن منه، فيُسرِّبُهُنّ إلي فيلعبن معي [(1)].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (قدم رسول الله من غزوة تبوك أو خيبر، وفي سَهْوَتِها ستر، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لُعَبٍ، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بناتي. ورأي بينهن فرسًا له جناحان من رقاع، فقال: ما هذا الذي أرى وسطهن؟ قالت: فرس، قال: وما هذا الذي عليه؟ قالت: جناحان، قال: فرس له جناحان! قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة! قالت: فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه) [(2)].

إن استخدام الألعاب خاصة فى تعليم الأطفال وصغار السن يعتبر من أفضل الوسائل التعليمية وحديث عائشة رضي الله عنها يدل على استخدام تلك الوسيلة وإقرار الرسول لها.

3-استخدام مواد البيئة والأشياء الحقيقية: أن التعليم باستخدام الأشياء الحقيقية أشد وضوحًا وأبقى من التعليم اللفظي المجرد. وقد ورد فى السنة استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم للحرير والذهب ومن ذلك حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: خرج إلينا رسول الله، وفي إحدى يديه ثوب من حرير، وفي الأخرى ذهب، فقال: (إن هذين محرمٌ على ذكور أمتي حلٌ لإناثهم)[(3)]

كما استخدم صلى الله عليه وسلم الوبر فى حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله يوم حنين إلى جنب بعير من المقاسم، ثم تناول شيئًا من البعير، فأخذ منه قَرَدَة، يعني وَبَرَة، فجعل بين إصبعيه، ثم قال: (يا أيها الناس، إن هذا من غنائمكم، أدوا الخيط والمخيط فما فوق ذلك فما دون ذلك، فإن الغُلُول عارٌ على أهله يوم القيامة وشنار ونار)[(4)]. فالرسول صلى الله عليه وسلم أخذ بين إصبعيه وبرة من جلد البعير، ليشير إلى أنها رغم تفاهتها وقلة قيمتها لكنها من الغنائم ويحرم أخذها بدون وجه حق.

---

(1) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر، د. ج، حديث رقم (1584)

(2) أخرجه أبو داود، في المسند، د. ج، حديث رقم (1584)

(3) أخرجه ابن ماجة، في السنن، د.ج، حديث رقم (3597)

(4) أخرجه أبو داود، في المسند، د.ج، حديث رقم (2755)

كما استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الجيفة ليرمز بها إلى حقارة الدنيا ودنو منزلتها عند الله ومن ذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن رسول الله مر بالسوق داخلاً من بعض العالية، والناس كَنَفَتَه، فمر بجدي أسك ميت، فتناوله فأخذه بأذنه، ثم قال: (أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم؟ قالوا: والله لو كان حيًا كان عيبًا فيه لأنه أسك، فكيف وهو ميت فقال: فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم)[1]

استخدام الحصى: عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله (أخذ ثلاث حصيات، فوضع واحدة، ثم وضع أخرى بين يديه، ورمى بالثالثة)، فقال: هذا ابن آدم، وهذا أجله، وذاك أمله (التي رمي بها)[2].

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (دخلت على رسول الله في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: (فأخذ كفًا من حصباء فضرب به الأرض)، ثم قال: هو مسجدكم هذا) (لمسجد المدينة)[3]

فالحصى من خامات البيئة التى يعيش فيها الصحابة وقد استعان به الرسول ليوضح لهم المعنى فيربط بين المشاهدة لموقع الحصى وبين الكلمة التى تعبر عن المعنى.

استخدام العصا: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي: (غرز بين يديه غرزًا، ثم غرز إلى جنبه آخر، ثم غرز الثالث فأبعده)، ثم قال: هل تدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا الإنسان، وهذا أجله، وهذا أمله، يتعاطى الأملَ والأجلُ يختلجه دون ذلك[4].

إن استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم للعصا أو الحصى للتوضيح ليدل دلالة واضحة على مدى حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على توضيح المعنى لصحابته الكرام مستخدما في ذلك ما يتوفر لديه في البيئة المحيطة من خامات ووسائل تعليمية.

ضرب الأمثلة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرأيتم لو أن نهرا" بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ما تقولون؟، هل يبقى من درنه؟، قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا"[5] فقد استخدم الرسول الصورة الحسية لنظافة الجسد وزوال مابه من درن الناتجة من الاغتسال خمس مرات يوميا ليعبر عن إزالة الذنوب وتساقطها مع كل صلاة.

ويقول(ص) مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فكان بعضهم أسفلها وكان

(1) أخرجه أحمد، في المسند، د.ج، حديث رقم (14513)

(2) أخرجه أحمد، في المسند، د.ج، حديث رقم (13524)

(3) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم (1398)

(4) أخرجه أحمد، في المسند، ط1، د.ج، حديث رقم (10920)

(5) أخرجه الترمذي، في السنن، د.ج، حديث رقم (2868)

بعضـهم أعلاها، وكان الذين في أسـفلها إذا اسـتقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصـيبنا خرقاً فلم نؤذ من فوقنا، فإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً، وإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً"[1].

لقد استخدم الرسول الصورة الحسية التى يظهر فيها أصحاب السفينة إذا تراخوا عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وعدم الأخذ على يد من يخالف أوامر الله وما ينتج عن ذلك من ضـرر يحيط بالجميع بصـورة القائم على حدود الله وإن عدم قيام المرء بدوره فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يؤدى إلى مفسدة للمجتمع كله.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلى ومثل الأنبياء من قبلي كرجل بنى دارا فأكملها وأحسـنها إلا موضـع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضـع اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبين[2]، إنها صـورة حسـية للبنة التى تنقص من الحائط وما ينتج عن ذلك من خلل للتعبير عن ختام الرسالات السماوية واكتمالها برسالة الرسول صلى الله عليه وسلم.

عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلي الله عليه وسلم قال" مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب، وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها"[3] صـورة حسـية للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالثمرة ذات الطعم الحلو والرائحة الحسـنة للحث على قراءة القران وعدم هجرة ثم نجد صـورة حسية أخرى للمؤمن الذي يقرأ القرآن وتشبيهه بالتمرة ذات الطعم الحلو لكنها فاقدة الرائحة فاستخدام الصورة الحسية الملموسة يقرب المعنى للأذهان ويساعد على الفهم.

عن أبى موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسـا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به[4].

الحديث يعتمد على استخدام وسيلة تعليمية حسية من خلال تشبيه رسالة الإسلام بالمطر الذي يصيب الأرض فيمنحها الحياة ولكن يختلف استقبال الناس لرسالة الإسلام كما يختلف استقبال الأرض لنزول المطر مابين أرض خصبة تستقبل المطر وتستفيد منه وتنتج الزر وع والبساتين والحدائق ويعم نفعها إلى الأرض البور التي لا تحسن الاستفادة من المطر فكذلك هم البشر منهم من يؤمن برسالة الإسلام ويطبقها ويكون أنموذج طيب يدعوا بسلوكه وفعله قبل قوله ومنهم من يلتزم بالإسلام اسما" لا سلوكا" إنه مثال غاية فى الروعة يستخدمه الرسول ليوضح المعنى فيجعله يختلط بخلد كل إنسان ويستقر فى عقله ويترجمه سلوكه.

---

(1) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر، د.ج، رقم الحديث:(2325)

(2) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر، د.ج، حديث رقم (3270)

(3) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين باب فضيلة حافظ القرآن، د.ج، حديث رقم (797)

(4) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، كتاب الفضائل، د.ط، د. ج، حديث رقم (2282)

الوسائل المجردة

وتشمل القصة فميل الناس إلى القصص فطري، وهو ميل شديد قوي

ومن ذلك: قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم بابه، فدعوا الله بصالح أعمالهم وقد سبق ذكره فى المبحث السابق وقصة الأبرص والأعرج والأعمى، وقصة الذي قتل تسعة وتسعين نفساً، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا.

فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لا، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ :إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ، انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا؛ فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُد اللَّهَ مَعَهُمْ وَلا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الأرضيين فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ، قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ[1] فهذه القصة وغيرها الكثير تحمل معانى وعظات يسوقها الرسول فى أسلوب قصص يطفى على الكلمة المجردة جمالا" ويجعل السامع أكثر تشوقا" واستقبالا" لها.

2 -**الكلام المجرد:** وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم فى كلامه عدة أساليب تعليمية منها.

1-أسلوب السؤال

الرسول صلى الله عليه وسلم كان يصوغ حديثة فى كثير من المواقف بصورة تثير المخاطب وتستنطقه للاستفسار والسؤال ومن ذلك قولة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى"[2]. وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يَقُولُ: (أَلا رَجُلٌ يَسْأَلُ، فَيَنْتَفِعُ وَيَنْتَفِعُ جُلَسَاؤُهُ؟)[3].

2-أسلوب التأكيد بالقسم لأهمية الأمر وخطورته ومن ذلك قوله والله لا يؤمن والذي نفسي بيده.

عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسه بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشك الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)[4].

(1) أخرجه البخاري، في صحيحه حديث رقم (3470). وأخرجه مسلم في صحيحه، حديث رقم: (2766)

(2) أخرجه العسقلاني، في فتح الباري شرح صحيح البخاري، د.ج، حديث رقم (6851)

(3) أخرجه ابن عبد البر، في جامع بيان العلم وأهله، د.ج، رقم الحديث (513)

(4) أخرجه الترمذي، في السنن، د.ج، حديث رقم (2169).

قال صـــلى الله عليه وســـلم (والذي نفســـي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)[1].

3 -**أسلوب تكرار اللفظ** لجذب الانتباه والتأكيد على أهمية الأمر ففى الحديث الشريف عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لايؤمن والله لايؤمن والله لا يؤمن قالوا يا رسول الله وما ذلك قال جار لا يأمن جاره بوائقه) أى شره[2].

قال صلى الله عليه وسلم: رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف. قيل من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما، فلم يدخل الجنة [3] التكرار فى الحديث يؤكد على أهمية الأمر وخطورته.

4-استخدام الألفاظ السهلة والبعد عن التقعر في الحديث:

وقد نهى صـــحابته عن ذلك. قال صـــلى الله عليه وســـلم: (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلســـاً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً الله، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون) قالوا يا رسول الله قد علمنا[4]

الاختصار والبعد عن أطالة الحديث بدون داعى: ومما يدلنا على ذلك: عن عائشة رضي الله عنها قالت: إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ[5]، وعن شقيق أبي وائل قال: (كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن إنا نحب حديثك ونشـــتهيه ولوددنا أنك حدثتنا كل يوم، فقال: ما يمنعني أن أحدثكم إلا كراهية أن أملكم، إن رســـول الله صـــلى الله عليه وســـلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا)[6]

5-البعد عن كل مايشتت الطلاب أثناء الحديث

1 -كان صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه فجاء رجل فسأل عن الساعة فمضى في حديثه. فقال قوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال قوم: لم يسـمع. ثم سـأل مرة أخرى: متى السـاعة؟ فمضـى في حديثه، فلما انتهى من حديثه قال: أين أراه الســـائل عن الســـاعة، فقال: أنا، فقال صـــلى الله عليه وســـلم: إذا ضُـــيِّعت الأمانة فانتظر السـاعة، قال: وما إضـاعتها؟ قال: إذا وسـد الأمر إلى غير أهله فانتظر السـاعة[7] فالرسـول صـلى الله عليه وسـلم أكمل حديثة حتى لايتشتت الطلاب ثم أجاب على سؤال السائل في نهاية الدرس.

---

(1) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر، د.ج، حديث رقم (6257)

(2) أخرجه البخاري (5670)

(3) أخرجه مسلم، في كتابه صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم (2551)

(4) أخرجه الترمذى، في السنن، د.ج، حديث رقم (2018)

(5) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر، د.ج، حديث رقم (3303)

(6) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم (5053)

(7) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر، باب فضل العلم، د.ج، حديث رقم (59)

أسلوب التشجيع والثناء

عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: مَنْ تبع منكم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال من أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اجتمعن في امرئ إلا أدخله الله الجنة"[1].

الاهتمام بتحديد إمكانات وقدرات الطلاب واستغلال قدراتهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم وقد أقر القرآن الكريم الفروق الفردية (وهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ)[2]

ومن ذلك ما روي عن زيد بن ثابت: (أُتِي بي النبي صلى الله عليه وسلم عند مقدمه المدينة فقالوا: يا رسول الله هذا غلام بني النجار وقد قرأ مما أُنزل عليك سبع عشرة سورة، فقرأتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه ذلك وقال: يا زيد تعلم لي كتاب يهود فإني والله ما آمنهم على كتابي"، فما مضى لي نصف شهر حتى حذقتُه، وكنت أكتب لرسول الله إذا كتب إليهم، وأقرأ له كتبهم)[3] فقد علم الرسول أن زيد لديه قدرة على الحفظ فحرص على توظيف هذه المهارة فكلفة بتعلم لغة اليهود .

قال (صلى الله عليه وسلم) أرحم هذه الأمة بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأفرضهن زيد بن ثابت، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأصدقهم حياء عثمان ابن عفان، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان عالم لا يدرك، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وما أظلت الخضراء (الخضراء: السماء. ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر[4] فالرسول صلى الله عليه وسلم يعرف قدرات كل فرد من صحابته ويوظفها بطريقة صحيحة ويراعى الفروق الفردية بينهم.

أسلوب التشويق

روي عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "احْشُدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ بِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أَرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ، فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ فَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا وَإِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ"[5] إن استخدام كلمة احشدوا تدل على أهمية الحديث الذي سيلقى وتساعد على تشويق الصحابة لمعرفة سبب الحشد.

(1) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، د.ج، حديث رقم (1028)

(2) سورة الأنعام: آية 165

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، د.ط، ج2، ص429

(4) أخرجه الترمذي، في السنن، كتاب المناقب، د.ج، رقم الحديث (3718)

(5) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، باب فضائل القران، د.ج، رقم الحديث (812)

أسلوب الرفق واللين في توجيه الأخطاء

عن أنس بن مالك قال: "بينما نحن في المسجد مع رسول الله رسول جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله مه مه قال صلى الله عليه وسلم "لا تزر موه، دعوه " فتركوه حتى بال: ثم أن رسول الله دعاه فقال له: "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء مثل هذا البول والقذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن" أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلوا من ماء فشنه عليه"[1].

التودد فى خطاب الطلاب وذكرهم بأحب الأسماء

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أصحابه إكراما لهم وتسمية لأمورهم واستلانة لقلوبهم[2]

أسلوب الترحيب وحسن الاستقبال جاء صفوان بن عسال رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إني جئت أطلب العلم. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «مرحباً بطالب العلم؛ إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها، ثم يركب بعضهم على بعض حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب[3].

وهكذا نجد من خلال استعراض الأحاديث النبوية الشريفة السابقة أن النبي صلى الله عليه وسلم الأمي قد استخدم عددًا كبيرًا ومتنوعًا من الوسائل التعليمية المناسبة، في مواقف تعليمية عديدة ومتنوعة ليعلم أصحابه وهم أيضا معظمهم أمين فكيف بالمعلم المعاصر حينما يتعامل مع طلابه الذين ينفتحون على العالم الخارجي عبر شبكة الانترنت فحرى به أن يستغل كافة الإمكانات والوسائل بل ويبدع فى أيجاد وسائل جديدة يسعى من خلالها لترسيخ مفهوم التعلم لدى الطلاب وإكسابهم المهارات المطلوبة وجعل العملية التعليمية عملية مفيدة.

من خلال هذا العرض لبعض الوسائل التعليمية فى السنة النبوية والذي يدل دلالة واضحة على السبق لمنهج ولسنة النبوية فى استخدام الوسائل التعليمية وتنوعها تبعا للموقف التعليمي.

(1) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، باب الطهارة، د.ج، حديث رقم (434)

(2) أخرجه الخطيب البغدادي، في كتاب الفقيه والمتفقه، باب ذكر أخلاق الفقيه وآدابه، ط1، د.ج، رقم الحديث (514)

(3) أخرجه الهيثمي، في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، باب في طالب العلم وإظهار البشر له، د.ج، رقم الحديث (550)

الخاتمة ونتائج البحث

تضـــمنت الســـنة النبوية منهاجا متكاملا لكافة الآليات والمعايير اللازمة لنجاح وجودة العملية التعليمية فهي مرجع لكافة اسـتراتيجيات التعليم والتعلم.(إسـتراتيجية العصـف الذهني والتفكير الإبداعي الحوار والمناقشـة التعلم التعـاوني تعلم الأقران وحـل المشـــكلات والتعلم بالرحلات والزيارات الميـدانيـة والتـدريـب المهني والمواقف والأحداث الجارية ولعب الأدوار والإلقاء والمحاضـــرة) وقد أثبتت الباحثة ذلك من خلال الأحاديث النبوية الصـحيحة التي تضـمنت هذه الاسـتراتيجيات وقداسـتخدم النبي صـلى الله عليه وسـلم عددًا كبيرًا ومتنوعًا من الوسائل التعليمية المناسبة، في مواقف تعليمية عديدة ومتنوعة ليعلم أصحابه فالباحث في سنة المصطفى صلى الله عليه وسـلم يجد أنه قد اسـتخدم كل وسـيلة بصـرية أو سمعية ممكنة، من شـأنها أن تسـاعد على زيادة الفهم، أو تأكيد المعنى وتجسيد المفهومات المجردة، وتحقيق الهدف من الموقف التعليمي فاستخدم صلى الله عليه وسلم الألواح والرسوم التوضيحية واستخدم تعبيرات الوجه ونبرات الصوت كما استخدم أسلوب الإشارة إلى العضو المقصود وكلها وسـائل بصـريه وسمعية كما استخدم الوسـائل الحسية الملموسـة كالمجسـمات (الدمى) واستخدم مواد البيئة والأشـياء الحقيقة كالحصـى والرمال والعصـي كما اعتمد على العروض العملية والتدريبية في تعليم الوضـوء والصـلاة ومناسـك الحج كما استخدم الرسول الدراسـات الميدانية والرحلات العلمية. كما استخدم الرسول صـلى الله عليه وسلم الوسائل المجردة ونوع في أسلوب الخطاب فاستخدم أسلوب السؤال وأسلوب التأكيد بالقسم وأسلوب تكرار اللفظ لجذب الانتباه والتأكيد على أهمية الأمر كما اسـتخدام الألفاظ السـهلة وابتعد عن التقعر والإسـهاب دون داعي وابتعد عن كل ما يشتت الطلاب واستخدم أسلوب التشويق والتودد في خطابه لأصحابه وذكرهم بأحب الأسماء.

التوصيات: في ضوء النتائج التى توصل إليها هذا البحث فان الباحثة توصى بما يلي:

- البحث عن آليات لنشـر ثقافة الفكر التربوي الإسـلامي بين أعضـاء هيئة التدريس والطلاب وذلك من خلال عقد العديد من ورش العمل والدورات التدريبية والمؤتمرات التى تناقش النظرية التربوية بمختلف عناصرها ومدى شمولها لكافة الآليات والمعايير التى تحقق جودة التعليم.
- توفير مكتبة تضم دراسات ومراجع عن كافة عناصر العملية التعليمية من المنظور الإسلامي.
- اســـتخدام المفاهيم والتعبيرات الإســـلامية في تعليم الطلاب وكذلك في برامج التنمية المهنية بدلا من الاقتصار على دراسة رواد الفكر الغربي والنظريات الحديثة.
- إجراء العديد من الدراسات البحثية التي تتناول المنظومة التعليمية من المنظور الإسلامي بما يقدم ثراء لهذا المجال ويزيد من اعتزاز المعلم بدينه وبنبيه صلى الله عليه وسلم
- الاهتمام بغرس مفاهيم الإتقان والتميز والمهارة وربطها بالثواب والأجر في الدنيا والآخرة (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) وتضمين هذه القيم لبرامجنا التربوية ومناهجنا التعليمية.

المراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، **مسند الإمام أحمد**، المحقق :شعيب الأرنؤوط عادل مرشد، وآخرون، ط1، (د.م، مؤسسة الرسالة 1421 هـ 2001 م)
3. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله)** تحقيق :أبي الأشبال الزهيري، ط1(المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، 1414 هـ 1994 م)
4. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي د.ط، (د.م، دار إحياء الكتب العربية، د.ت)
5. أبو العنين، على خليل –**القيم الإسلامية والتربية**، ط1(المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبي 1408هـ)
6. أبو داود، أبو داود سليمان بن داود بن الجار ود الطيالسي **مسند أبي داود**، المحقق :الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، ط1 (مصر، دار هجر 1419 هـ 1999 م)
7. أبو غدة، عبد الفتاح –**الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم**، ط1 (بيروت، دار البشائر 1417 هـ)
8. أحمد، محمد عبد القادر **طرق التدريس العامة**، ط8، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية 1999م)
9. الأفندي، محمد حامد –**نحو مناهج إسلامية**، ط2(مكة، المكرمة المركز العالمي للتعليم الإسلامي 1403
10. الأهواني أحمد فؤاد، **التربية في الإسلام**، د.ط(القاهرة، دار المعارف د.ت)
11. الباني، عبد الرحمن **–مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام**، ط2(بيروت المكتب الإسلامي 1403هـ)
12. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي **الجامع الصحيح المختصر** تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3 (بيروت، دار ابن كثير1407 هـ- 1987م).
13. بكر، عبد الجواد سيد **فلسفة التربية في الحديث الشريف**، ط1(القاهرة، دار الفكر العربي 1982م)
14. البوطى، محمد سعيد رمضان **فقه السيرة النبوية**، ط25(دمشق، دار الفكر –1426 هـ)
15. البيهقى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر **سنن البيهقي الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، د.ط1(مكة المكرمة مكتبة دار الباز، 1414 - 1994)
16. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، **السنن**، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، ط2، (مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ 1975م)
17. الأقطش، يحي وآخرون، **المرجع في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية**، د.ط(عمان، دار الفكر 2010
18. جان، محمد صالح –**المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس**، ط1، (الطائف، دار الطرفين 1419 هـ)

19. الجعفري، ماهر إسماعيل وآخرون **فلسفة التربية**، د.ط(بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر1993م)

20. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق :مصطفى عبد القادر عطا، ط1(بيروت، دار الكتب العلمية 1411 هـ-1990 م)

21. حجازي، مصطفى، **علم النفس والعولمة، رؤى مستقبلية في التربية والتنمية**، ط1، (بيروت شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2001)

22. الحيلة، محمد محمود **طرائق التدريس واستراتيجياته**، ط2(د.م، دار الكتاب الجامعي 2003م)

23. راشد، على **شخصية المعلم وأداؤه في ضوء التوجيهات الإسلامية**، ط1(القاهرة، دار الفكر العربي 1414هـ)

24. سعادة، جودت احمد وآخرون، **التعلم النشط بين النظرية والتطبيق**، د.ط(الأردن، دار الشروق 2006م)

25. سلطان، محمود السيد -**الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام، د.ط**(القاهرة دار الحسام 14001401 هـ).